

نجم الساحرة المستديرة الذي أصبح نجما للدراما

أحمد صلاح حسني

لاعب محترف يتنقل بين أدوار تمثيلية متنوعة



● حسني ليس الأول في الدراما المصرية، فقد اتجه قبله لاعبو كرة قدم سابقون في مصر إلى فن التمثيل، كان من أبرزهم نجم النادي الأهلي الراحل صالح سليم، الذي قام ببطولة أفلام سينمائية هامة مثل "السبع بنات"، و"الشموع السوداء"، و"الباب المفتوح" أمام فنان حمامة. على أن حسني يرفض إطلاق صفة نجم على الممثل التلفزيوني، ووجهة نظره في ذلك هي أن النجوم في السماء فقط.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

نموذج فني صاعد يثير انتباه عشاق الدراما، ذلك الذي يقدمه الفنان المصري أحمد صلاح حسني، القادم من خلفية رياضية كان فيها نجما لامعا لكرة القدم، والذي لعب في الفريق القومي المصري، وفي عدد من الأندية المصرية والأوروبية. لفت حسني الانتظار بشدة مؤخرا في مسلسلين دفعة واحدة هما "الاختيار" و"الفتوة"، ما جعله يلعب كفنان دراما محترف، خاصة أن الدورين مختلفان، ما أظهره بمثابة موهبة جديدة بالمتابعة، ولديها إمكانيات وقدرات واسعة لم يتوقعها الكثير من النقاد الفنيين في بدايات عمله بالتمثيل.

خاص الكثير من المغامرات الفنية، لكن وجد نفسه في التمثيل، فهو ملحن موسيقي ومطرب، ومؤلف أغان أيضا، وتشارك في أعمال موسيقية كثيرة مع فنانين كبار، وتعهد عدم وضع اسمه، كسي لا يتهم بأنه يحشر نفسه في كل شيء، ولم يفصح عن هذا الدور إلا بعد اكتمال نضجه فنيا، واقتناع الناس بأنه فنان موهوب حقيقي، وعندما عرف دوره الموسيقي لم يتهم بأنه يبحث عن دور في أي مجال، بل تم التعامل معه على أنه جدير بتعدد مواهبه.



إصراره على مواصلة التألق والتحقق يجعل من حسني مؤهلا لشغل مساحات أكثر اختلافا، ولذلك جسد شخصيات متنوعة في أعمال درامية عديدة، قبل أن تأتي البطولة الأولى في مسلسل «ختم النمر» الذي تم عرضه قبل بضعة أشهر، من إخراج وتأليف أحمد سمير فرج

وضع حسني أمامه تجارب ونماذج كثيرة انتهت ميكرًا، وقرر النجاح وفقا لمعاييرته الفنية والمهنية، وليس من خلال العلاقات أو التريبطات، وحرص على دراسة خطواته قبل أن يضع قدمه في مجال معين، وهو ما مكّنه من تخطي الكثير من الصعوبات التي اعترضت طريقه.

رياضيون وفنانون

هذه ليست المرة الأولى التي يتجه فيها لاعبو كرة القدم في مصر إلى فن التمثيل، فالساحة الفنية شهدت من قبل تجارب عديدة ربما كان من أبرزها تجربة نجم النادي الأهلي الراحل صالح سليم، الذي قام ببطولة فيلم "السبع بنات"، من إخراج عاطف سالم، ثم فيلم "الشموع السوداء"، من إخراج عز الدين ذو الفقار، ثم فيلم "الباب المفتوح"، أمام فنان حمامة ومن إخراج هنري بركات. شارك عادل هيكال حارس مرمرى الأهلي السابق في فيلم "إشاعة حب"، بطولة عمر الشريف وسعاد حسني ويوسف وهبي، ومن إخراج فطين عبد الوهاب، كما شارك أيضا في فيلم "مذكرات تلميذة" في العام ذاته، من تأليف وإخراج أحمد ضياء الدين، وفيلم "حديث المدينة"، من إخراج إبراهيم عمارة.

أما حارس مرمرى فريق النادي الأهلي السابق إكرامي الشحات فقد شارك في عدة أعمال فنية كان من بينها فيلم "رجل فقد عقله" مع عادل إمام وسهير رمزي وفريد شوقي، وإخراج محمد عبدالعزیز، وشارك في أفلام أخرى مثل "مرسي فوق.. مرسي تحت"، من إخراج محمد عبدالعزیز، ثم فيلم "يارب ولدا" لإخراج عمر عبدالعزیز، وفيلم "أحننا بتوع الإسعاف" من إخراج صلاح كريم.

امتدت القائمة لتشمل لاعبين كثرا كان من بينهم جمال عبدالحميد "كابتن" الأهلي والزمالك السابق، وشريف عبدالمنعم، وعلي ماهر من النادي الأهلي، وخالد الغندور نجم الزمالك وغيرهم. لكن ما يمكن أن يمثل ملاحظة مهمة ربما تصل لقانون عام في هذا الشأن، هو أن معظم اللاعبين الذين اتجهوا إلى التمثيل اعتمدوا اعتمادا رئيسيا



● حسني يحظى اليوم بمكانة خاصة ومؤثرة لدى المشاهدين، بعد أن لفت الانتظار مؤخرا في مسلسلين دفعة واحدة هما "الاختيار" و"الفتوة".

على الشهرة التي حققها في مجال كرة القدم، وهم في الغالب كانوا ينتمون إما إلى النادي الأهلي أو إلى نادي الزمالك، وهما الأكثر شعبية في مصر.

كل من هؤلاء كان يظهر في دور لاعب كرة، بمعنى أن اللاعب الممثل لم يكن يقدم نموذجا مغايرا لما عاشه. والأهم أن أحدا من هؤلاء لم ينجح في إقناع جمهور الفن ونقاده بموهبته، حتى أن الكاتب والناقد المصري الراحل لويس جريس كتب في مجلة صباح الخير بعد فيلم "الشموع السوداء" مقالاً شهيرا نعت فيه صالح سليم بالممثل الفاشل، ونصحه بالابتعاد عن السينما لأنه لا يصلح لها، وهو ما استجاب له اللاعب الشهير.

تلك التجارب كانت محل تفكير وبحث عميقين من حسني قبل أن يقدم على تجربة التمثيل. فاللاعب المولود في شهر يوليو عام 1979 والذي لمعت موهبته في قطاع الناشئين بالنادي الأهلي، ومنه انضم إلى نادي شتوتغارت الألماني، اختار الطريق الصعب ليبدو مختلفا ومتميزا، ويرد على مقولات معتادة وسابغة التجهيز كانها إكليسيات باعتماد اللاعبين السابقين على شهرتهم في الإبحار في لجاج الفن.

كان التميز في نظره ألا يكرر السابقين، وأن يبرهن للجميع على صقل موهبته في تقديم شخصيات متميزة، لكل منها صفات مميزة، فيظهر تارة في هيئة شخص طيب القلب، رومانسي، مهذب، وعلى خلق رفيع، ويؤدي تارة أخرى شخصية شخص شرير، قاسي القلب، حاد الطباع.

عفريت عدلي علم

فكر حسني كثيرا، وأيقن أن غالبية تجارب تمثيل لاعبي الكرة فشلت لأن أصحابها بدأوا كنجوم كبار يقفون أمام الكاميرا وفي أذهانهم تصفيق الجماهير الحاد ومحبتها الطاغية، فيؤدون أدوارهم بألية وظيفية تتسم بالغرور ويتعاملون كنجوم في السينما، مثلما كانوا نجوما من قبل في كرة القدم.

تلك هي المعادلة الخفية التي أمسك حسني بتلابيبها، فقرر صعود السلم من أوله، ليظهر في البداية ككومبارس غير لافت في مسلسل "شربات لوز" بطولة الفنانة يسرا سنة 2012، مختبرا ظهوره ودارسا نقاط القوة والضعف في أدائه بشكل سليم ودون تعجل.

لم يخجل الممثل الشاب وقتها من أن يقبل نصائح نقاد وصحافيين وفنانين كثر دعت صراحة إلى الإلتحاق بورش التدريب الفني لتحسين مستواه التمثيلي، ولم يعاند الفنان الصاعد ويتهم الناصحين بالغبرة والتامر مثلما فعل آخرون واستمسك بالصبر، فقصي خمس سنوات في تدريبات فنية لتتمية موهبته.

أمن بأن التدريب يرتقي بالممثل، والنجوم العظام لم يصبحوا عظاما إلا بعد المرور بعدة أدوار متنوعة واكتساب خبرات متراكمة وتنميتها والحرص على تطوير ملكاتهم ومراجعة أدائهم بشكل علمي ودون حرج، فالتجربة والتدريب يضيفان لأصحابهما ولا يخصمان منهم.

واستمر في أداء أدوار هامشية في مسلسلات عديدة مثل "طرف ثالث"، و"تحت الأرض"، و"حواري بوخارست"، و"السيدة الأولى"، و"كلام على الورق"، ثم "عفاريت عدلي علام"، قبل أن يظهر بدور أكثر تميزا في مسلسل "كلبش 2" بطولة أمير كرارة وروجينا وإخراج بيتر ميمي.

تنوع الأدوار

شارك حسني الفنانة ياسمين صبري بطولة مسلسل "حكاياتي" الذي أنتج العام الماضي، من إخراج أحمد سمير فرج، وقصة محمد عبدالعاطي، وقدم فيه شخصية الشاب الرومانسي "علي البارون" الذي يقدم كل ما يملك من أجل حبه، ليتحول بوسامته إلى فارس أحلام الكثير من الفتيات في مصر.

بفضل إصراره على مواصلة التألق والتحقق أصبح حسني مؤهلا لشغل مساحات أكثر اختلافا، وجسد شخصيات متنوعة في أعمال درامية أخرى لتأتي البطولة الأولى في مسلسل "ختم النمر" الذي تم عرضه قبل بضعة أشهر، من إخراج وتأليف أحمد سمير فرج. في هذا العمل أثبت

الفنان الصاعد إمكانياته الحقيقية وقدرته على التميز بسمات فنية

محددة جعلته يبدو أكثر قدرة على التعبير عن جيل الشباب المصري الجديد والباحث بتلف عن الحب والنجاح على أرضية تتسق مع المثل العليا والأخلاق النبيلة. الملاحظة الجديرة

بالترسيخ أن نجاحه في بطولة المسلسل لم يدفعه إلى التشبث بموقع البطولة الأولى دائما، فما أن عُرض عليه دور ثانوي في مسلسل "الفتوة"، بطولة ياسر جلال ومي عمر ورياض الخولي، تأليف هاني سرحان، ومن إخراج حسين المنياوي، حتى وافق عليه، محاولا تقديم شخصية مميزة للفتوة الشرير الذي يكره بإفهامات الفنان الراحل عادل أدهم. يقول حسني عن ذلك في تصريحات صحافية، إن الانتقال من البطولة إلى الدور الثاني لا يقلل من الفنان، لأن الذي يعيش في ذاكرة المشاهدين هو الدور بغض النظر عما إذا كان هذا الدور أوليا أم ثانويا.

يكرر في حوارات عديدة رفضه إطلاق صفة نجم على الممثل التلفزيوني، ووجهة نظره في ذلك هي أن النجوم في السماء، ويجب أن تلمس رجله الأرض دائما، فهو ممثل وظيفته أن يجتهد ويبدل قصارى جهده ليخرج العمل بشكل محترم مقنع وأقرب إلى الحقيقة. ظهر في بضعة مشاهد في مسلسل "الاختيار" في رمضان الماضي، مجسدا شخصية الضابط حسنين، الذي قتل بعبوة ناسفة في سيناء قبل سنوات، وكان أكبر استحسان حقه عن هذا الدور هو رضا أسيرة "الشهيد" نفسه عن الدور الذي أداه وكانهم يرون أمامهم الشهيد الحقيقي رامي حسانين بشحمه ودمه.

مثلما كان مسلسل "الاختيار" بوتقة فنية لعشرات المواهب الفنية للتألق إلى جوار الفنان أمير كرارة، فإنه مثل في الوقت ذاته حالة حماس وطنية لدى الشارع المصري تجاوبا وتأثرا بحكاية الشهيد المنسي، والإرهابي هشام عشاوي. من هنا كانت مشاركته متجاوزة لفكرة اللمعان والنجومية الفنية إلى الاستجابة لتأثير وطني يستهدف إنجاز عمل فني ذي توجه نبيل مثل تخليد

حاول بعد اعتزاله كرة القدم أن يسلك درب الموسيقى والتلحين، لكنه لم يجد ذاته كما يقول، ووجد ضالته في ممارسة فن التمثيل، بمنطق الصعود خطوة خطوة، واحترام المشاهدين، والاستفادة من تجارب الآخرين، وقبل كل ذلك بالإيمان بضرورة التحلي بالصبر وتجنب الغرور، وضرورة أن يفتح صدره لتقبل نقد يمكن أن يوجه إليه، والاستفادة منه وتصحيح وتطوير أدائه كل يوم. يطمح حسني إلى مواصلة مسيرته الفنية، ويدرك أن النجاح الذي حققه تطلب قدرا كبيرا من الجهد والسهر والدراسة، حتى أن الناس

نسوا أنه كان لاعبا مشهورا وبقي محفورا في ذاكرتهم أنه فنان مشهور، ما وضع على عاتقه مسؤولية كبيرة تجعله يبحث عن التفوق ولا يقبل بانصاف النجاح.



المغامرات الفنية التي يخوضها حسني عديدة، فقد وجد نفسه في التمثيل، بعد أن عمل كملحن موسيقي ومطرب، ومؤلف أغان أيضا، وشارك في أعمال موسيقية كثيرة مع فنانين كبار، متعمداً عدم وضع اسمه، كي لا يتهم بأنه يحشر نفسه في كل شيء

الشهداء وفضح الإرهاب، فقد ظهر في حلقتين فقط بالمسلسل، لكن ظهوره أثار ردود أفعال إيجابية لدى جمهوره الذي صار مُتبعيا بأدائه. ربما ساعد حسني في طريقه تمتعه بملامح مرنة يمكن تشكيلها وتحويلها ببسر لينتقل من العيوس إلى البهجة، ومن القسوة إلى الرومانسية، فضلا عن وسامة تُساهم في ترسيخها عينان حادتان شديدا التأثير في الآخرين، إلى جانب التمتع ببنية جسدية قوية تجعله مؤهلا لأداء أدوار عديدة تمثل المغامرات والقوة الجثمانية فيها جانبها مهما.

يمكن القول، إن النجاح الحقيقي لحسني لم يكتمل بعد، وذلك لأن الإكمال يتمثل، حسب وجهة نظر كاتب السطور، في نسيان اسمه كلاعب كرة، رغم ما حقق من إنجازات لعشاق الساحرة المستديرة، سواء مع ناديه الأساسي في الأهلي أو في تجربة الاحتراف الخارجي، وتذكره هشام عشاوي. من هنا كانت مشاركته متجاوزة لفكرة اللمعان والنجومية الفنية إلى الاستجابة لتأثير وطني يستهدف إنجاز عمل فني ذي توجه نبيل مثل تخليد

حاول بعد اعتزاله كرة القدم أن يسلك درب الموسيقى والتلحين، لكنه لم يجد ذاته كما يقول، ووجد ضالته في ممارسة فن التمثيل، بمنطق الصعود خطوة خطوة، واحترام المشاهدين، والاستفادة من تجارب الآخرين، وقبل كل ذلك بالإيمان بضرورة التحلي بالصبر وتجنب الغرور، وضرورة أن يفتح صدره لتقبل نقد يمكن أن يوجه إليه، والاستفادة منه وتصحيح وتطوير أدائه كل يوم. يطمح حسني إلى مواصلة مسيرته الفنية، ويدرك أن النجاح الذي حققه تطلب قدرا كبيرا من الجهد والسهر والدراسة، حتى أن الناس

نسوا أنه كان لاعبا مشهورا وبقي محفورا في ذاكرتهم أنه فنان مشهور، ما وضع على عاتقه مسؤولية كبيرة تجعله يبحث عن التفوق ولا يقبل بانصاف النجاح.